المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الملك سعود
كرسي القرآن الكريم وعلومه

جامعة الملك سعود
King Saud University

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences

تطبيق الجودة
في تعليم القراءات العشر

بحث مقدَّم
للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد
د. أحمد بن عبدالله بن درويش سليماني

المؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية
International Conference for the development of Quranic Studies

تطبيق الجودة
في تعليم القراءات العشر

بحث مقدَّم

للمؤتمر الدولي لتطوير الدراسات القرآنية

٦/٤/١٤٣٤هـ - ١٦/٢/٢٠١٣م

إعداد

د. أحمد بن عبدالله بن درويش سليماني

بسم الله الرحمن الرحيم

السيرة الذاتية

المعلومات الشخصية:

- الاسم: أحمد بن عبد الله بن درويش سليماني، الجنسية: سعودي.
- تاريخ ومكان الميلاد: ١٣٩٦/٦/٩هـ، المدينة المنورة.
- الدرجة العلمية: أستاذ مساعد بقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- الاهتمامات العلمية والبحثية: القراءات والتفسير وعلومهما، والجودة والتخطيط والتطوير.

البريد الالكتروني: aads99@gmail.com

المؤهلات العلمية:

- الدكتوراه بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في قراءات القرآن الكريم من (قسم القراءات) في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٣١هـ.
- الماجستير بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى في قراءات القرآن الكريم من (قسم القراءات) في كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤٢٧هـ.
- البكالوريوس بتقدير ممتاز في علوم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٤١٩هـ.

الحالة الوظيفية:

- أستاذ مساعد في قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بالجامعة الإسلامية من عام ١٤٣١هـ.

الخبرات الإدارية:

- وكيل كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية للتطوير والجودة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من شهر رجب ١٤٣١هـ ولا زلت حتى الآن.
- رئيس فريق الجودة بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٤٣٢هـ ولا زلت حتى الآن.
- رئيس فريق تطوير معايير الجودة بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٤٣٢هـ ولا زلت حتى الآن.
- رئيس فريق إعداد الدراسة الذاتية بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٤٣٣هـ ولا زلت حتى الآن.
- عضو لجنة الجودة والاعتماد الأكاديمي بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٤٣١هـ وحتى تاريخه.
- عضو مجلس قسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٤٣١هـ ولا زلت حتى تاريخه.
- عضو مجلس كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة من عام ١٤٣١هـ ولا زلت حتى تاريخه.

الجمعيات التطوعية المتعلقة بخدمة القرآن الكريم:

- نائب رئيس مجلس إدارة مركز تعظيم القرآن الكريم بالمدينة المنورة.

- مدير إدارة التطوير والتدريب بالجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة من عام ١٤٣٢ هـ وإلى الآن.
- عضو الهيئة العالمية للتعريف بالنبي ﷺ بالمدينة المنورة.
- عضو اللجنة الفرعية للهيئة العالمية لتحفيظ القرآن الكريم بالمدينة المنورة.
- عضو الجمعية العلمية السعودية لخدمة القرآن الكريم وعلومه (تبيان) من عام ١٤٣٠ هـ وإلى الآن.
- عضو الجمعية العلمية الفكرية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض من عام ١٤٣٠ هـ وإلى الآن.

الأبحاث والمشاركات العلمية:

- تعليم القرآن الكريم وعلاقته بالجودة، بحث محكم في مؤتمر مقدس٢ لعام ١٤٣٣ هـ والذي أقيم في جامعة ملايا بماليزيا.
- جهود كلية القرآن الكريم في تخطيط وتطوير العملية التعليمية ومواكبة سوق العمل، بحث محكم في مؤتمر التعليم العالي ومواكبة سوق العمل العربي لعام ١٤٣٣ هـ والذي أقيم في جامعة بني سويف بجمهورية مصر العربية.
- عناية القرآن الكريم بالبيئة ومقوماتها، بحث محكم في مؤتمر البيئة لعام ١٤٣٣ هـ والذي أقيم في الإسكندرية بجمهورية مصر العربية.
- تجربة كلية القرآن الكريم في تطبيق معايير الجودة وإجراءات ضمان الاعتماد الأكاديمي، بحث محكم في مؤتمر آليات التوافق والمعايير المشتركة لضمان الجودة في الجامعات العربية والذي أقيم بجمهورية مصر العربية.

ملخص البحث

تبرز أهمية الموضوع في أن عملية تعليم القرآن الكريم بقراءاته المتواترة لها علاقة كبيرة وارتباط مهم بالجودة؛ إذ أن مفهومها حاضرٌ في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه؛ وهو يمثل قيمة إسلامية، فتعبير الجودة ليس تعبيراً جديداً، وخير دليل على ذلك الآيات القرآنية التالية: قال تعالى: ﴿ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ [الملك: ٢]، ﴿ ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ [الكهف: ٣٠]، وعن الرسول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»[(١)].

وبناء على الأدلة السابقة ارتبط مصطلح الجودة في الإسلام بمصطلحات ذات علاقة من أبرزها الإحسان والإتقان.

ومن أهم الأسباب التي أدتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- ضعف عملية تعليم القراءات العشر حالياً عند بعض الجهات أو المؤسسات المختصة بهذه العملية، لعدة أسباب منها عدم اهتمامها بالجودة ومتطلباتها.

٢- أهمية بناء عملية تعليم القراءات العشر الحالية والمستقبلية على متطلبات الجودة الحديثة.

(١) حديث صحيح، يراجع سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ١٠٦/٣.

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة وفهارس ؛ وبيان ذلك كما يلي: المقدمة وتتضمن: أهمية الموضوع وسبب اختياره، خطة البحث.

- المبحث الأول: تعريف القراءات، وبيان فضل تعلمها.
- المبحث الثاني: صفات معلم القراءات.
- المبحث الثالث: إعداد نموذج علمي وصفي لعملية تعليم القراءات العشر.
- المبحث الرابع: صياغة الأهداف العامة لعملية تعليم القراءات العشر.
- المبحث الخامس: وصف المعارف والمهارات المراد تنميتها لدى متعلم القراءات العشر.
- المبحث السادس: استراتيجيات التدريس المستخدمة لتنمية المعارف والمهارات لدى متعلم القراءات العشر.
- المبحث السابع: طرق تقويم عملية تعليم القراءات العشر.
- المبحث الثامن: بناء استبانة تقويم مقررات القراءات العشر.
- الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، ثم الفهارس العلمية وهي:
- فهرس المصادر والمراجع.

وقد سلكت في بحثي مسلك الاختصار على ما تقتضيه طبيعة المشاركة في مثل هذه المؤتمرات، بل التزمت بما ورد في الخطة، وقد اتبعت في عرض المادة المنهج العلمي الوصفي.

- الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، وهي كما يلي:

١- ورود كثير من الآيات والأحاديث الدالة على الإحسان والإتقان، وهما مصطلحان أساسيان في الجودة الحديثة.

٢- لابد لكل القائمين على عمليات تعليم القراءات العشر من مواكبة تقدم وتطور الجودة، وتطبيق أسسها العلمية الحديثة في تطوير هذه العملية التعليمية الشريفة.

٣- بناء عملية تعليم القراءات العشر وفق متطلبات الجودة الحديثة.

٤- ضعف عملية تعليم القراءات العشر حالياً عند بعض الجهات أو المؤسسات المختصة بهذه العملية، لعدة أسباب منها عدم اهتمامها بمتطلبات الجودة الحديثة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد، "فإن أولى ما صرفت فيه نفائس الأيام، وأعلى ما خص بمزيد الاهتمام، الاشتغال بالعلوم الشرعية المتلقاة عن خير البرية، ولا يرتاب عاقل في أن مدارهما على كتاب الله المقتفى، وسنة نبيه المصطفى"(١)، صلى الله عليه وعلى آله وسلم، فالقرآن الكريم هو أصل الشريعة؛ وفيه تجتمع تعاليمها، ومنه تتفرع علومها، ومن هنا كان لابد مِنْ تعلمه وحفظه وفَهْمه وإتقانه والعمل به، ولن يؤتي تعلم وحفظ القرآن الكريم ثماره اليانعة إلا بفهم معانيه، ولن يحوز المسلم فضل كتاب الله تعالى إلا بامتثال شرع الله، وباجتماع هذه الجوانب تكتمل الصورة الصحيحة لتعلم وحفظ كتاب الله تعالى، ومن خلال هذا الأسلوب القويم السليم في تعلم وحفظ القرآن الكريم ينشأ "جيل قرآني" متمسك بكتاب الله تعالى، حافظ له، عامل به، يقيم حدوده كما يقيم حروفه، ممتثلاً أخلاقه، متبعاً هدي المصطفى ﷺ في امتثاله لكتاب الله تعالى، ولذلك لما سئلت عائشة لعن

(١) مقتبس من كلام الحافظ ابن حجر ، هدي الساري مقدمة فتح الباري ص (٣).

خُلقه؛ قالت للسائل:"ألست تقرأ القرآن؟" فقال السائل: بلى، فقالت:"فإن خلق نبي الله ﷺ كان القرآن"[١]، وقد أوصى النبي ﷺ بتعلم القرآن الكريم وتعليمه، بل جعل خير أمته من يقوم بهذه المهمة العظيمة حيث قال عليه الصلاة والسلام: « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »[٢].

فهنيئاً لمن شرفهم الله تعالى بهذه الخيرية المباركة، وإنه لشرف وذكر لا يوازيه أي شرف، كيف لا؟ والناطق به من لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.

إن مهنة تعليم القراءات من المهن التي تحتاج إلى جودة وإتقان؛ لأن التعامل مع البشر يستدعي معرفة طبائعهم وقدراتهم وأحوالهم، فبناء الإنسان يختلف عن أي بناء آخر، لأن بناءه يهدف إلى أن يصير هذا الإنسان عبداً طائعاً لربه مقيماً لشريعته داعياً إليها بعلمه وعمله محسناً إلى ربه وخلقه.

إن هذا الاندفاع إلى تعلم كتاب الله تعالى وتعليمه من الظواهر الإيجابية التي تتطلب التشجيع والتحفيز والدراسة، وكل عمل مجود يتطلب تخطيطاً وأهدافاً محددة، للوصول إلى النتائج المثمرة.

وقد يسر الله تعالى للأمة حفظ كتابه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴿١٧﴾ ﴾ [القمر: ١٧]، لكن هذا التيسير لا يعني أن يلج هذا الميدان كل

(١) صحيح مسلم: كتاب صلاة المسافر وقصرها، باب جامع صلاة الليل، ومن نام عنه أو مرض، برقم: (٧٤٦) ص:٣٠٠-٣٠١.
(٢) صحيح البخاري (٧٤/٩).

من وجد في نفسه الرغبة الصادقة والهمة العالية فقط، بل لا بد من توافر عدة أسس ومواصفات، إذا تحققت أمكن حينئذ التصدي والتصدر لهذه المهمة العظيمة التي يترتب عليها نتائج مهمة في حاضر الأمة ومستقبلها.

وإني لأحمد لله تعالى أن وفقني لأكون أحد العاملين في مجال تعليم القراءات العشر، وأيضاً في مجال التطوير والجودة، ولما أتيحت لي فرصة المشاركة في هذا المؤتمر الكريم آثرت أن تكون مشاركتي في بيان تطبيق الجودة في تعليم القراءات العشر.

أهمية الموضوع وسبب اختياره:

تبرز أهمية الموضوع في أن عملية تعليم القرآن الكريم بقراءاته المتواترة لها علاقة كبيرة وارتباط مهم بالجودة؛ إذ أن مفهومها حاضرٌ في كل تعاليم الإسلام بكل مضامينه؛ وهو يمثل قيمة إسلامية، فتعبير الجودة ليس تعبيراً جديداً، وخير دليل على ذلك الآيات القرآنية التالية:

قال تعالى: ﴿ صُنۡعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ ﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلۡمَوۡتَ وَٱلۡحَيَوٰةَ لِيَبۡلُوَكُمۡ أَيُّكُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلٗاۚ ﴾ [الملك: ٢]، ﴿ ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ ﴾ [السجدة: ٧]، ﴿ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ﴾ [الكهف: ٣٠].

وعن الرسول ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه»[1].

وبناء على الأدلة السابقة ارتبط مصطلح الجودة في الإسلام بمصطلحات ذات علاقة من أبرزها الإحسان والإتقان.

---

(١) حديث صحيح، يراجع سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ١٠٦/٣.

ومن أهم الأسباب التي أدتني إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

١- ضعف عملية تعليم القراءات العشر حالياً عند بعض الجهات أو المؤسسات المختصة بهذه العملية، لعدة أسباب منها عدم اهتمامها بالجودة ومتطلباتها.

٢- أهمية بناء عملية تعليم القراءات العشر الحالية والمستقبلية على أسس ومتطلبات الجودة الحديثة.

خطة البحث:

قمت بتقسيم البحث إلى مقدمة وثمانية مباحث وخاتمة وفهارس ؛ وبيان ذلك كما يلي:

- المقدمة وتتضمن: أهمية الموضوع وسبب اختياره، خطة البحث.
- المبحث الأول: تعريف القراءات، وبيان فضل تعلمها.
- المبحث الثاني: صفات معلم القراءات.
- المبحث الثالث: إعداد نموذج علمي وصفي لعملية تعليم القراءات العشر.
- المبحث الرابع: صياغة الأهداف العامة لعملية تعليم القراءات العشر.
- المبحث الخامس: وصف المعارف والمهارات المراد تنميتها لدى متعلم القراءات العشر.
- المبحث السادس: استراتيجيات التدريس المستخدمة لتنمية المعارف والمهارات لدى متعلم القراءات العشر.
- المبحث السابع: طرق تقويم عملية تعليم القراءات العشر.

- المبحث الثامن: بناء استبانة تقويم مقررات القراءات العشر.
- الخاتمة: وتتضمن نتائج البحث، ثم الفهارس العلمية وهي:
- فهرس المصادر والمراجع.

وقد سلكت في بحثي مسلك الاختصار على ما تقتضيه طبيعة المشاركة في مثل هذه المؤتمرات، بل التزمت بما ورد في الخطة، وقد اتبعت في عرض المادة المنهج العلمي الوصفي، وإني لآمل أن يلقى قبولاً من إخواني الذين شرفوا على هذا العمل العظيم ألا وهو تعليم القراءات، ولا أدعي أني بلغت الكمال، أو قاربت فيما طرحت من أفكار ورؤى، لذا فإني أعتذر عن كل خطأٍ صدر مني فما أردت إلا البيان، وتأسيس عملية تعليم القرآن الكريم وفق متطلبات الجودة الحديثة.

والله تعالى أسأل أن يوفقني ومشايخي وجميع العاملين في خدمة القرآن الكريم وعلومه، وأن نكون من المتقنين والمحسنين في تعلم كتاب الله تعالى وتعليمه، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

تعريف القراءات، وبيان فضل تعلمها

تعريف القراءات: القراءات جمع قراءة، وهي مصدر من قرأ يقرأ قراءة وقرآناً.

واصطلاحاً: القراءة: هي كيفية أداء كلمات القرآن وحروفه.

تعريف علم القراءات: هو علم يعنى بكيفية أداء كلمات القرآن الكريم واختلافها معزُواً (أي منسوباً) إلى ناقله(١).

فضل تعلم القراءات يُستَقى من فضل تعلم القرآن الكريم إذ له فضل عظيم لأنه من أشرف الأعمال وأجلها، وبيان ذلك في الأمور التالية:

١- أنه وظيفة الرسول ﷺ، فهو المبلغ عن الله تعالى، والمعلم الأول لهذا القرآن. قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾ [الجمعة: ٢].

٢- تعليم القرآن الكريم تنفيذ لوصيته ﷺ يدل على ذلك أن قول طلحة بن مصرف سألت عبد الله بن أبي أوفى: أوصى النبي ﷺ؟ فقال: لا فقلت كيف كتب على الناس الوصية أمروا بها ولم يوص؟ قال:

(١) المدخل إلى علم القراءات ٢٣/١.

أوصى بكتاب الله[١].

والمراد بالوصية بكتاب الله: حفظه حسّاً ومعنى، فيكرم ويصان، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره ويُجتنب نواهيه، ويداوم على تلاوته وتعلمه وتعليمه وإتقانه ونحو ذلك[٢].

٣- حسب أهل القرآن الكريم أنهم خير الناس، قال ﷺ: «خيركم من تعلّم القرآن وعلّمه»[٣].

٤- أهل القرآن هم أهل الله وخاصته.عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً: «إن لله أهلين من الناس: أهل القرآن، هم أهل الله وخاصّتُه»[٤].

٥- معلمو القرآن الكريم هم أولى الناس بحديث رسول الله ﷺ القائل: «إن الله وملائكته حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير»[٥].

وأي خير أفضل من القرآن؟

٦- مواطن تعليم القرآن الكريم محل تنزل السكينة، وغشيان الرحمة، وأهلها مذكورون عند الله تعالى، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول

---

(١) صحيح البخاري ٣٥٦/٥ و ٦٧/٩.

(٢) انظر فتح الباري ٧٤/٩.

(٣) المصدر السابق ٧٤/٩.

(٤) سنن ابن ماجه ٧٨/١، المقدمة باب فضل من تعلم القرآن وعلمه، وهو حديث صحيح، انظر: صحيح الجامع رقم (٢٦١١).

(٥) سنن الترمذي ٤١٦/٥، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، وهو حديث صحيح، انظر صحيح الجامع رقم (١٨٣٤).

الله ﷺ: «وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفّتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده» الحديث[١].

٧- مواطن تعليم القرآن الكريم محطات لاكتساب الأجر، وتحصيل الثواب. قال ﷺ: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها» الحديث[٢].

هذه بعض فضائل تعلم القرآن وتعليمه، وخَصْلَة واحدة من هذه الخصال تكفي للإقدام على هذا الخير وإتقانه، وقد أدرك السلف هذه الحقيقة، فنشروا التعليم في كل ميدان، فأقيمت الحلقات في البيوت، وفي المساجد، ومزجوا ذلك بالعمل بما تضمنه القرآن من الإحسان والإتقان والهداية والإرشاد والفوز والفلاح.

وأقول: إذا تمعن معلمو القرآن الكريم في فضل تعلم القرآن والآيات والأحاديث الدالة على ذلك فإن ذلك سيكون مدعاة لهم إلى إتقان وجودة هذه العملية التعليمية العظيمة.

---

(١) صحيح مسلم رقم (٢٦٩٩).
(٢) سنن الترمذي ١٧٥/٥ كتاب فضائل القرآن باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، وهو حديث صحيح، انظر صحيح الجامع رقم (٦٣٤٥).

المبحث الثاني

صفات معلم القراءات

من تلك الصفات والآداب:

١- سلامة الاعتقاد والالتزام بالأحكام الشرعية، والإخلاص لله وحده، فكل عمل لا يكون مقبولاً حتى يتحقق فيه شرطان: الإخلاص، والاتباع لرسول الله ﷺ.

٢- الأمانة واستشعار المسؤولية.

٣- الصبر وحسن الخلق.

٤- الرفق بالمتعلمين ورحمتهم.

٥- التواضع والعدل بين الطلاب.

٦- الإلمام بالقراءات العشر وعلومها المتعلقة بها، والعلوم المساعدة.

٧- قوة الشخصية، والقدرة على احتواء المشاكل وعلاجها.

٨- الاعتزاز بدين الله تعالى، والزهد في الدنيا.

٩- تنويع طرق التدريس، وتطوير الأداء.

١٠- المحافظة على الوقت، واكتشاف المواهب[١].

(١) ينظر التبيان في آداب حملة القرآن (٢٣-٤٢)، والحلقات القرآنية (٢٤-٤٨).

وأقول: لابد من توفر هذه الصفات والآداب في معلمي القراءات وتطبيقها من قبلهم، وإذا تم تطبيقها فإن ذلك سيكون مدعاة إلى إتقان وجودة عملية تعليم القراءات.

المبحث الثالث

إعداد نموذج علمي وصفي لعملية تعليم القراءات العشر(١)

في عصرنا الحاضر تطور مفهوم الجودة، فقُعِّدت له قواعد وأسس علمية، فكان لابد لكل القائمين على عمليات تعليم القراءات العشر من مواكبة تقدم وتطور الجودة، وتطبيق أسسها العلمية الحديثة في تطوير هذه العملية التعليمية الشريفة.

فأبدأ - في هذا المبحث - بتوضيح كيفية إعداد نموذج علمي وصفي لعملية تعليم القراءات العشر وهو كما يلي:

(أ) التعريف بعملية تعليم القراءات العشر وتتضمن العناصر التالية:

١- اسم ورمز المقرر الدراسي.
٢- عدد الساعات المعتمدة.
٣- البرنامج الذي يقدم ضمنه.
٤- اسم المدرس المسؤول عن التدريس.
٥- المدة التي يعطى فيها.
٦- المتطلبات السابقة والآنية لهذه العملية (إن وجدت).
٧- موقع تقديم العلمية التعليمية.

---

(١) نموذج توصيف مقرر دراسي من قبل: موقع الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية.

(ب) إعداد الأهداف العامة لعملية تعليم القراءات العشر:

١- وصف موجز لنتائج التعلم الأساسية للطلبة المسجلين في العملية التعليمية.

٢- وصف موجز لأي خطط يتم تنفيذها لتطوير وتحسين العملية التعليمية.

(ج) توصيف العملية التعليمية:

١- الموضوعات التي ينبغي تناولها في ساعات تدريسية محددة المدة.

٢- مكونات العملية التعليمية.

٣- ساعات دراسة خاصة إضافية.

٤- تطوير نتائج التعلم في مختلف المجالات من خلال:

- موجز سريع للمعارف والمهارات (الإدراكية، والتعامل مع الآخرين وتحمل المسؤولية، التواصل وتقنية المعلومات، التي تسعى العملية التعليمية إلى تنميتها).
- توصيف لاستراتيجيات التدريس المستخدمة في العملية التعليمية.
- الطرق المتبعة لتقويم الطالب في العملية التعليمية.

٥- جدول مهام تقويم الطلاب خلال مدة العملية التعليمية.

(د) الدعم الطلابي من قبل المدرسين.

(هـ) مصادر التعلم:

١- الكتب المقررة المطلوبة.

٢- المراجع الرئيسة.

٣- الكتب والمراجع التي يوصى بها مثل المجلات العلمية، التقارير.
٤- المراجع الإلكترونية، مواقع الإنترنت...الخ.
٥- مواد تعليمية أخرى مثل البرامج المعتمدة على الحاسب الآلي/الأسطوانات المدمجة.

(و) المرافق اللازمة:

من خلال: المباني، مصادر الحاسب الآلي، مصادر أخرى مثل المعامل الصوتية.

(ز) تقييم العملية التعليمية وعمليات تطويرها من خلال:

استراتيجيات في التغذية الراجعة من الطلاب بخصوص فعالية التدريس، استراتيجيات أخرى لتقييم عملية التدريس من قبل المدرس أو الجهة المسؤولة، عمليات تطوير التدريس، عمليات التحقق من معايير الإنجاز لدى الطلبة، وصف إجراءات التخطيط للمراجعة الدورية لمدى فعالية العملية التعليمية والتخطيط لتطويرها.

المبحث الرابع

صياغة الأهداف العامة لعملية تعليم القراءات العشر

على معلمي القراءات العشر صياغة أهداف عامة للعملية التعليمية، وتتركز على نتائج التعلم الأساسية للطلبة المسجلين في عملية التعلم:

مثال على صياغة الأهداف العامة:

١- معرفة القراءات المتواترة الواردة من أول الأصول إلى نهاية باب وقف حمزة وهشام على الهمز، ومن أول باب فرش الحروف إلى نهاية قول الإمام الشاطبي: (وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا) من سورة البقرة.

٢- الوقوف على توجيه القراءات الفرشية الواردة في الحزب الأول من سورة البقرة من حيث اللغة والإعراب والتفسير.

٣- الإلمام بالمبادئ الأساسية لطريقة جمع الآيات بالقراءات، والتعاون الإيجابي بين الطلاب في تطبيقها وفي الأنشطة المختلفة.

٤- التمييز بين القراءات الواردة في المقرر فهماً وتطبيقاً، واستعمال رموز القراء في الدلالة عليها.

المبحث الخامس

وصف المعارف والمهارات المراد تنميتها لدى متعلم القراءات العشر

من أسس الجودة الحديثة في عملية التعلم إعداد وصف متكامل للمعارف والمهارات المراد تنميتها لدى متعلم القراءات العشر، ومن أهم تلك المعارف والمهارات ما يلي:

أ – المعارف:

مثال على توصيف المعارف المراد اكتسابها:

بعد الانتهاء من الدراسة يكون الطالب قادراً على أن:

١- يحفظ أبيات الشاطبية من أول الأصول إلى نهاية باب وقف حمزة وهشام على الهمز، ومن أول باب فرش الحروف إلى نهاية قول الإمام الشاطبي: (وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا) من سورة البقرة.

٢- يشرح أبيات الشاطبية من أول الأصول إلى نهاية باب وقف حمزة وهشام على الهمز، ومن أول باب فرش الحروف إلى نهاية قول الإمام الشاطبي: (وغيبك في الثاني إلى صفوه دلا) من سورة البقرة.

٣- يوجه القراءات السبع الفرشية الواردة في الحزب الأول من سورة البقرة، لغةً وإعراباً وتفسيراً.

٤- يوضح المبادئ الأساسية لطريقة جمع الآيات بالقراءات العشر.

ب- المهارات الإدراكية:

مثال على توصيف المهارات الإدراكية المراد تنميتها:

١- بعد الانتهاء من الدراسة يكون الطالب قادراً على أن:

٢- يميز بين القراءات والروايات الواردة في أبيات الشاطبية والدرة.

٣- يستحضر الرموز الفردية والجماعية للقراء والرواة خلال قراءة الأبيات.

٤- يمتلك الحس الذي يمكنه من إدراك الأخطاء التي تقع في قراءة القرآن الكريم بالقراءات العشر.

ج- مهارات التعامل مع الآخرين وتحمل المسؤولية:

مثال على وصف مهارات العلاقات الشخصية والقدرة على تحمل المسؤولية المطلوب تطويرها:

بعد الانتهاء من الدراسة يكون الطالب قادراً على أن:

١- يؤدي دوره بفاعلية في عرض القراءات العشر من فرش سورة البقرة إلى نهاية القرآن الكريم.

٢- يشارك زملاءه بإيجابية في البحوث والأنشطة المختلفة.

٣- يتحمل المسؤولية العلمية والأخلاقية بالحفظ والمراجعة والحضور المبكر.

د- مهارات التواصل وتقنية المعلومات والمهارات العددية:

مثال على توصيف المهارات المراد تنميتها في هذا المجال:

بعد الانتهاء من الدراسة يكون الطالب قادراً على أن:

١- يتواصل بإيجابية مع زملائه في تصحيح أبيات الشاطبية والدرة، والتسميع عن طريق استخدام تقنية المعلومات الحديثة.

٢- التمييز بين أعداد فرش سور القرآن الكريم.

هـ - المهارات الحركية:

مثال على توصيف المهارات الحركية النفسية المراد تنميتها ومستوى الأداء المطلوب:

بعد الانتهاء من الدراسة يكون الطالب قادراً على أن:

١- يُرَوِّض لسانه على تطبيق أبواب أصول القراءات في أثناء عرضه لسور القرآن الكريم.

المبحث السادس

استراتيجيات التدريس المستخدمة لتنمية المعارف والمهارات لدى متعلم القراءات العشر

على معلمي القراءات تنويع استراتيجيات التدريس في العملية التعليمية وفق المعارف والمهارات المراد تنميتها لدى متعلمها، ومن أهم تلك الاستراتيجيات ما يلي:

١- أسلوب القراءة والاستماع.

٢- التدريس عن طريق المجموعات وورش العمل.

٣- أسلوب الإلقاء والمحاضرة.

٤- أسلوب الحوار والمناقشة والتشجيع.

٥- التعلم الفردي (الذاتي).

٦- أسلوب التقليد والمحاكاة.

٧- أسلوب المحاولة.

٨- أسلوب التكرار.

المبحث السابع

طرق تقويم عملية تعليم القراءات العشر

هناك طرق تقويم حديثة للعملية التعليمية من أهمها:

١- تسميع المقدار المقرر من المتن بشكل يومي أو أسبوعي.

٢- الاختبارات الدورية.

٣- الاختبارات النهائية (شفوية وتحريرية).

٤- ملاحظة أداء وسلوك الطلاب خلال مشاركة زملائه في القراءة.

٥- التكليف بالأنشطة والمجموعات البحثية.

المبحث الثامن

بناء استبانة تقويم مقررات القراءات العشر[1]

يجب أن تحتوي استبانة تقويم مقررات القراءات العشر على العناصر التالية:

اسم المقرر ورمزه اسم البرنامج (القسم)

الفصل الدراسي السنة

تعتبر التغذية الراجعة من الطلاب مهمة لتحسين جودة المقررات.

وهذه الاستبانة سرية. فنرجو عدم كتابة اسمك عليها أو الكشف عن هويتك. وستجمع استجابتك مع استجابات الآخرين من خلال عملية لا تسمح بالتعرف على أي شخص، وستستخدم خلاصة الآراء للتخطيط للتحسين.

نرجو التفضل بالإجابة عن الأسئلة التالية بتعبئة الدائرة التي تمثل إجابتك بشكل كامل.

يرجى تظليل الدائرة هكذا ○ ● ○ ○ ○ مع مراعاة أن يكون لون الدائرة غامقاً، وعدم استخدام أقلام التظليل الفسفورية.

(١) نموذج استبانة تقويم مقرر دراسي من قبل موقع الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية.

المرجو استخدام قلم رصاص أو قلم حبر جاف أزرق أو أسود فقط، وعدم استخدام قلم أحمر أو أخضر أو أصفر.

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	صحيح لحد ما	لا أوافق	لا أوافق بشدة
	• (أوافق بشدة) تعني أن العبارة صحيحة دائماً أو في كل الأحيان تقريباً، أو أن المطلوب تمت تأديته على أكمل وجه. • (أوافق) تعني أن العبارة غالباً أو في أغلب الأحيان، أو أن المطلوب تمت تأديته بشكل جيد تقريباً. • (صحيح لحد ما) تعني أن المطلوب تمت تأديته بشكل متوسط. • (لا أوافق) تعني أن المطلوب تمت تأديته بشكل ضعيف أو لم يؤد في معظم الأحيان. • (لا أوافق بشدة) تعني أن المطلوب تمت تأديته بشكل سيء جداً، أو لم يؤد أصلاً، أو نادراً ما تمت تأديته.					
	أسئلة خاصة ببداية المقرر					
١	كانت الخطوط الأساسية (بما في ذلك المعلومات والمهارات التي صمم المقرر لتطويرها) واضحة بالنسبة لي.	○	○	○	○	○
٢	كانت متطلبات النجاح في المقرر (بما في ذلك الواجبات التي يتم التقييم بناء عليها، ومحكات التقييم) واضحة بالنسبة لي.	○	○	○	○	○
٣	كانت مصادر مساعدتي في المقرر (بما في ذلك الساعات المكتبية لعضو هيئة التدريس، والمراجع) واضحة بالنسبة لي.	○	○	○	○	○
	أسئلة خاصة بما حدث خلال المقرر					
٤	كان تنفيذ المقرر والأشياء التي طلب مني أداؤها متسقة مع الخطوط الأساسية للمقرر.	○	○	○	○	○
٥	كان عضو هيئة التدريس ملتزماً بإعطاء المقرر بشكل كامل (مثل: بدأ المحاضرات في الوقت المحدد، تواجد عضو هيئة التدريس بشكل دائم، الإعداد الجيد للمواد المساعدة في التدريس، وهكذا).	○	○	○	○	○

٦	لدى عضو هيئة التدريس الذي يقوم بتقديم هذا المقرر إلمام كامل بمحتوى المقرر.	○ ○ ○ ○ ○
٧	كان عضو هيئة التدريس موجوداً للمساعدة خلال الساعات المكتبية.	○ ○ ○ ○ ○
٨	كان عضو هيئة التدريس متحمساً لما يقوم بتدريسه.	○ ○ ○ ○ ○
٩	كان عضو هيئة التدريس مهتماً بمدى تقدمي وكان معيناً لي.	○ ○ ○ ○ ○
١٠	كان كل ما يقدم في المقرر حديثا ومفيداً، (النصوص المقروءة، التلخيصات، المراجع، وما شابهها).	○ ○ ○ ○ ○
١١	كانت المصادر التي احتجتها في هذا المقرر متوافرة كلما كنت أحتاج إليها.	○ ○ ○ ○ ○
١٢	كان هناك استخدام فعال للتقنية لدعم تعليمي في هذا المقرر.	○ ○ ○ ○ ○
١٣	وجدت تشجيعاً لإلقاء الأسئلة وتطوير أفكاري الخاصة في هذا المقرر.	○ ○ ○ ○ ○
١٤	شجعت في هذا المقرر على تقديم أفضل ما عندي.	○ ○ ○ ○ ○
١٥	ساعدت الأشياء التي طلبت مني في هذا المقرر (النشطة الصفية، المعامل، وهكذا) في تطوير معرفتي ومهاراتي التي يهدف المقرر لتعليمها.	○ ○ ○ ○ ○
١٦	كانت كمية العمل في هذا المقرر متناسبة مع عدد الساعات المعتمدة المخصصة للمقرر.	○ ○ ○ ○ ○
١٧	قدمت لي درجات الواجبات والاختبارات في هذا المقرر خلال وقت معقول.	○ ○ ○ ○ ○
١٨	كان تصحيح واجباتي واختباراتي عادلاً ومناسباً.	○ ○ ○ ○ ○
١٩	وضحت لي الصلة بين هذا المقرر والمقررات الأخرى بالبرنامج (القسم).	○ ○ ○ ○ ○
	تقويم المقرر	
٢٠	ما تعلمته في هذا المقرر مهم وسيفيدني مستقبلاً.	
٢١	ساعدني هذا المقرر على تحسين قدرتي على التفكير وحل المشكلات بدلاً من حفظ المعلومات فقط.	○ ○ ○ ○ ○
٢٢	ساعدني هذا المقرر على تحسين مهاراتي في العمل على شكل فريق.	○ ○ ○ ○ ○

٢٣	ساعدني هذا المقرر على تحسين قدرتي على الاتصال بفاعلية.	○ ○ ○ ○ ○
	التقويم العام	
٢٤	أشعر بالرضا بشكل عام عن مستوى جودة هذا المقرر.	○ ○ ○ ○ ○
	أسئلة مفتوحة	
٢٥	ما الذي أعجبك بشكل كبير في هذا المقرر؟	
٢٦	ما الذي لم يعجبك بشكل كبير في هذا المقرر؟	
٢٧	ما الاقتراحات التي لديك لتحسين هذا المقرر؟	

الخاتمة

وتتضمن نتائج البحث، وهي كما يلي:

١- ورود كثير من الآيات والأحاديث الدالة على الإحسان والإتقان، وهما مصطلحان أساسيان في الجودة الحديثة.

٢- لابد لكل القائمين على عمليات تعليم القراءات العشر من مواكبة تقدم وتطور الجودة، وتطبيق أسسها العلمية الحديثة في تطوير هذه العملية التعليمية الشريفة.

٣- من متطلبات الجودة الحديثة في عملية تعليم القراءات العشر ما يلي:

أ - إعداد نموذج علمي وصفي، وصياغة الأهداف العامة للعملية التعليمية.

ب- وصف المعارف والمهارات المراد تنميتها لدى متعلم القراءات.

ج- تنويع استراتيجيات التدريس المستخدمة لتنمية المعارف والمهارات لدى الطالب.

د- استخدام طرق تقويم مختلفة لعملية تعليم القراءات.

٤- ضعف عملية تعليم القراءات العشر حالياً عند بعض الجهات أو المؤسسات المختصة بهذه العملية، لعدة أسباب منها عدم اهتمامها بمتطلبات الجودة الحديثة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمراجع

التبيان في آداب حملة القرآن، للشيخ يحيى بن شرف الدين النووي، تحقيق: عبدالقادر الأرناؤوط، دار الرشاد، جدة، الطبعة الثانية ١٤٠٨ هـ.

الحلقات القرآنية وطرق نجاحها، للدكتور/ محمد عبدالله الغبان، دار الخضيري، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ.

سلسلة الأحاديث الصحيحة، للشيخ محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض.

سنن ابن ماجه، لمحمد بن يزيد ابن ماجه القَزْويني. دار إحياء التراث العربي.

سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سورة الترمذي. دار الكتب العلمية.

صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري. المكتبة السلفية، عام ١٤٠٠ هـ.

صحيح الجامع الصغير، للألباني. المكتب الإسلامي، بيروت، عام ١٤٠٨هـ.

صحيح مسلم، طبع بواسطة دار ابن خزيمة - بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.

فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، المكتبة السلفية.

المدخل إلى علم القراءات موقع شبكة مشكاة الإسلامية.

نموذج استبانة تقويم مقرر دراسي من قبل موقع الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية.

نموذج توصيف مقرر دراسي من قبل موقع الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي بالمملكة العربية السعودية.

هدى الساري مقدمة فتح الباري بشرح صحيح الإمام البخاري، للحافظ أحمد بن علي بن حجر (ت ٨٥٢) - المطبعة السلفية ومكتبتها - قام بإخراجه محب الدين الخطيب.

مركز تفسير للدراسات القرآنية
Tafsir Center for Qur'anic Studies

جامعة الملك سعود
King Saud University

كرسي القرآن الكريم وعلومه
Chair of Qur'anic Sciences